المانجو السحري

تأليف: أميليا بونيا رســـــــــوم: لون بلكوزي

ترجمة: ولاء راشد تدقيق ومراجعة: سنين النجار

تنسيق التصميم: محمد الفرا

6 - 9 سنوات

DADD-INITIATIVE e.V.
INITIATIV & AKTIV
مبادرة ض

ملاحظات حول الكتاب

النسخة الإنجليزية

العنوان: The Magic Mango

تأليف: Amelia Bonea © Amelia Bonea , 2018

رسوم: Ioan Balcosi © Ioan Balcosi, 2018

رخصة النشر: CC BY 4.0

النسخة العربية

العنوان: المانجو السحري

ترجمة: ولاء راشد

تدقيق ومراجعة: سنين النجار

تنسيق التصميم: محمد الفرا

رخصة النشر: CC BY-SA 4.0

الطبعة الأولى 2020

الرقم التسلسلي: DS2019/71

موقع حكايات ض: www.dadd-stories.org

البريد الإلكتروني: dadd.stories@gmail.com

موقع مبادرة ض الرسمي: www.dadd-initiative.org

نبذة عن المشروع والمبادرة

يهدف مشروع حكايات ض الذي أطلقته مبادرة ض (DADD-INITIATIVE e.V) لإثراء المحتوى الإلكتروني لقصص الأطفال باللغة العربية وتقديم ترجمات عالية الجودة لقصص متنوعة ولأعمار مختلفة. مبادرة ض هي مبادرة تطوعية هادفة لإثراء المحتوى العربي الإلكتروني الفقير وإثرائه علمياً وثقافياً. انطلقت المبادرة عام 2015 في مدينة دورتموند الألمانية من مجموعة طلاب عرب. وأخذت طابعها الرسمي عام 2017 بتسجيلها في السجل الألماني كمنظمة تطوعية غير ربحية منذ ذلك الحين. تعمل المبادرة بشكل منظم عبر تعاون أعضائها المتطوعين من داخل وخارج العالم العربي، والذين يجمعهم حب إثراء اللغة العربية ومحتواها الرقمي في شتى المجالات وللفئات العمرية المختلفة.

شكر وعرفان

من باب أداء واجب الشكر ورد الفضل لأهله، تتقدم مبادرة ض ممثلة بإدارتها في ألمانيا ومُشرفي مجموعاتها، و نيابة عن بقية أعضائها داخل وخارج ألمانيا بخالص الشكر والعرفان لكل المساهمين المتطوعين بكثير من وقتهم وعظيم جهدهم لإنتاج محتوى قيم للطفل العربي.

إدارة المشروع التطوعي

بجزيل الشكر والعرفان نشكر مديرة المشروع وأحد أعضاء مبادرة ض المتميزين، وهي طالبة بكالوريوس الطب البشري في جامعة الأزهر في غزة-فلسطين، ندى الفرا. عملت الزميلة ندى الساعات الطوال وعلى مدار عام 2019 على تنظيم مشروع حكايات ض ومتابعة لجانه المختلفة وتقديم الحلول لكل الصعوبات التي تعترضها. وبرغم الظروف الصعبة، حافظت ندى على متابعة عالية ووضعت آليات لاختيار وتنظيم اللجان بطرق علمية حديثة، وبتعاون مع قسم البرمجيات في مبادرة ض، حتى تحقق الهدف.

المتطوعون في اللجان

تتقدم إدارة المشروع بالأصالة عن نفسها وبالنيابة عن المسؤولين في مبادرة ض التطوعية بخالص الشكر والعرفان وبكثير من الامتنان لمن سار الدرب حتى يصل المشروع إلى هدفه وحتى يبلغ المنتهى، لكل المتطوعين الذين ثابروا واجتهدوا وأثمرت جهودهم، مترجمين ومدققين ومصممين، ولأولئك الذين حملوا مسؤولية الإشراف، شكرا لكل النصوص القيمة التي ستساهم في نقل معارف جديدة للقراء الصغار، ستبقون عماد المشروع وأساس نجاحه.

ترخيص الكتب

تتقدم إدارة مبادرة ض بجزيل الشكر، لكل من الزملاء حلمي حمدي وميشيل بكني على إرشاداتهم القانونية المتعلقة بترخيص القصص المترجمة.

موقع حكايات ض

الشكر الجزيل للزميل مهندس الحاسوب محمد الفرحان وفريق البرمجة السوري NasCa لتطويرهم البرمجي للنسخة الأولى لموقع قصص الأطفال بشكل تطوعي.

طلب ورجاء

إذا شعرتم بفائدة ما تقدمه مبادرة ض فنرجو أن لا تنسونا وأهلينا من دعاء صالح بقبول العمل ونوال الأجر.. كما نهيب بكل إنسان يشعر بوضع اللغة العربية المحزن وبُعدها عن مواكبة معارف العصر وعلومه، أن يسعى –ولو بنقل الرسالة- لإفادة اللغة العربية ومحتواها الإلكتروني.

الترخيص (License)

تتبع ملكية هذه الترجمة لمبادرة ض © مبادرة ض (DADD-INITIATIVE e.V)، 2020. بعض الحقوق محفوظة. تنشر كل حقوق الترجمة لهذا الكتاب برخصة CC BY-SA 4.0 .
This translation belongs to DADD-INITIATIVE e.V. © DADD-INITIATIVE e.V, 2020. Some rights reserved. Released under CC BY-SA 4.0 license.

ملاحظة: تم القيام بتعديلات نصية وتشكيلية خلال الترجمة وتنسيق التصميم لغرض ملائمة اللغة العربية.
Note: we made several edits in the translated version in text and design for the sake of conformity with the Arabic language.

لك الحق في نشر وتعديل الكتاب بالشروط التالية:

- **ذكر المساهمات وأصحاب الحقوق،** وتقديم رابط للرخصة، وتوضيح ما إن قمت بتعديلات، ويمكنك ذلك بأي طريقة معقولة، بحيث لا يشترط أو يُتطلب تدخل مالكي الحقوق في الأصل والترجمة.
- **النشر بالمثل:** يشترط عند القيام بتعديل الكتاب أو إعادة إنتاجه الحفاظ على نفس رخصة الأصل.

You are free to share and adapt the material under the following terms:

- **Attribut**— You must give appropriate credit, provide a link to the license, and indicate if changes were made. You may do so in any reasonable manner, but not in any way that suggests the licensor endorses you or your use.
- **ShareAlike** — If you remix, transform, or build upon the material, you must distribute your contributions under the same license as the original.

يمكن استخدام هذا الكتاب بما يتوافق مع شروط الرخصة **CC BY-SA 4.0:** https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0
This translation can be used in conformity with the license **CC BY-SA 4.0:** https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0

ذَاتَ يَوْمٍ، وَجَدَتْ تاليا وَشَقِيقُها الصَغِيرُ، إِيَاد، صُنْدُوقًا قَدِيمًا فِي عِلِّيَّةِ مَنْزِلِ جَدَّتِهِمْ.
لَقَدْ كَانَ صُنْدُوقًا خَشَبِيًّا جَمِيلًا مُغَطًّى بِأَتْرِبَةٍ كَثِيفَةٍ وَأَنْسِجَةِ عَنْكَبُوتٍ، وَقَدْ فُتِحَ بِكَسْرٍ
صَغِيرٍ لِتُكْشَفَ أَسْرَارُهُ أَمَامَ أَعْيُنِهِمَا الشَغُوفَة.
«إِنَّهُ مَلِيءٌ بِالصُّوَرِ وَالرَسَائِلِ القَدِيمَةِ!»
صَرَخَ إِيَادُ وَمَرَّرَ أَصَابِعَهُ عَلَى كَومَةٍ صَغِيرَةٍ أَمَامَهُ مِنَ الوَرَقِ الأَصْفَرِ.
اِنْحَنَتْ تالِيا لِتَأْخُذَ صُورَةً.
« هَذِهِ تُشْبِهُ دُودُو عِنْدَمَا كَانَتْ صَغِيرَةً.
بِالتَّأْكِيدِ، كَانَ عُمُرُهَا خَمْسَةَ أَوْ أَرْبَعَةَ أَعْوامٍ.»

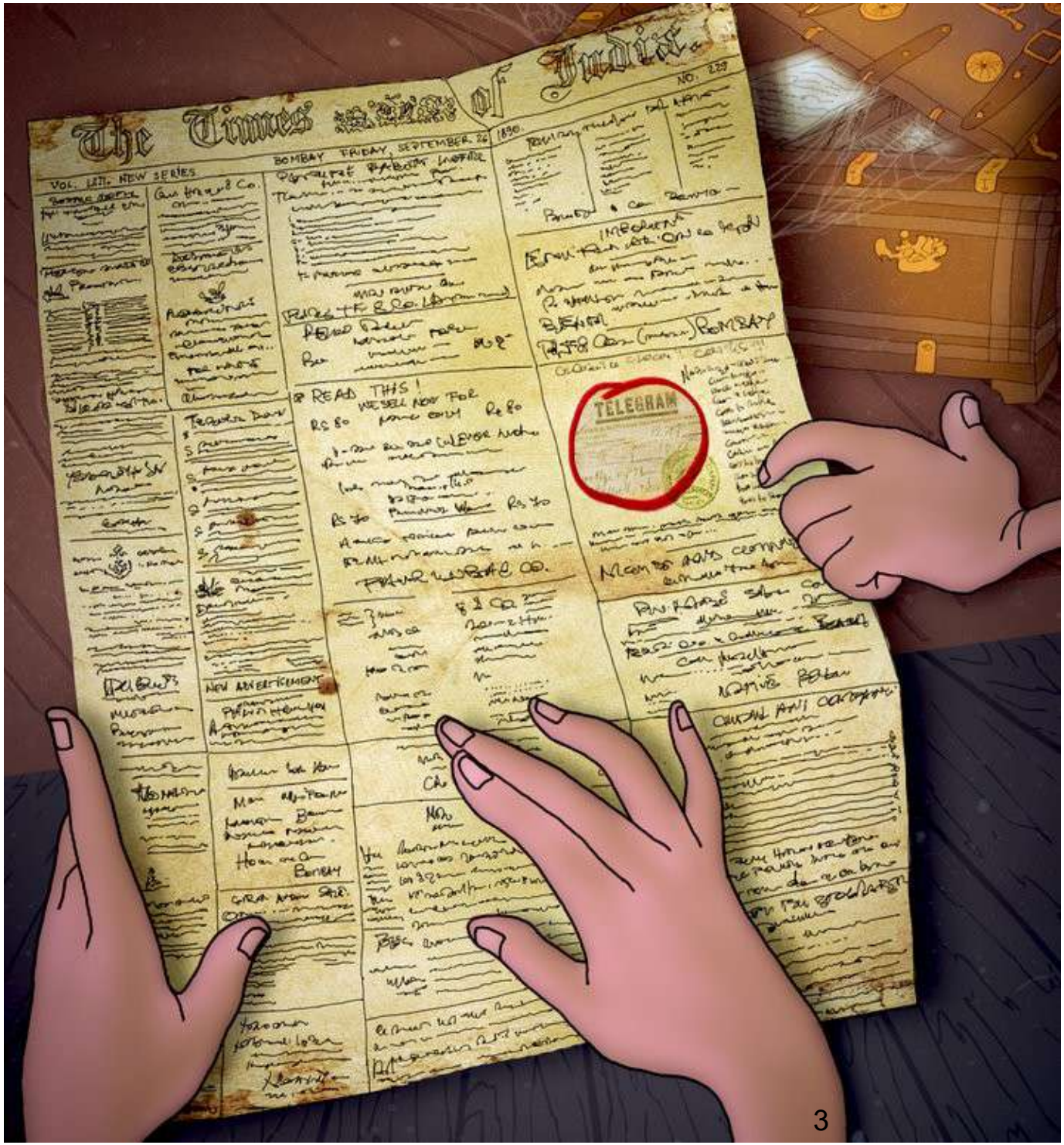

أُنْظُرْ، إِنَّهَا جَرِيدَةٌ قَدِيمَةٌ!
قَرَأَ إِيادُ التَّارِيخَ عَلَى الصَّفْحَةِ، غَيْرَ
مُتَأَكِّدٍ بَعْضَ الشَّيْءِ :
٢٦ سِبْتِمْبَر ١٨٩٠؟
يَبْدُو وَكَأَنَّهُ قَدْ حَدَثَ مُنْذُ وَقتٍ طَوِيلٍ .

قَاطَعَتْهُ تالِيا قائِلَةً: حَقًّا، إِنَّهَا قَدِيمَةٌ جِدًّا!
حَتَّى إِنَّ جَدَّ جَدَّتِنَا لم يَكُنْ قَدْ وُلِدَ بَعْدُ!!

فَتَحَتْ تاليا الصَّحِيفَةَ بِحِرْصٍ وَلَاحَظَتْ
دَائِرَةً حَمْرَاءَ فِيْ إِحْدَى الصَّفَحَاتِ
«كُلُّ مَنْ قَرَأَ هَذِهِ الصَّحِيفَةَ مِنْ قَبْلُ قَدْ
وَجَدَهَا مُمْتِعَةً بِالتَّأْكِيدِ! أَتَسَائَلُ لِمَاذَا؟»

سَأَلَهَا إِيَادُ: ماذا تَقُولُ؟

أَحْدَثُ بَرْقِيَّاتٍ.

«بَرْقِيَّاتُ رُويْترز»

وَاقِعَةُ المَانْجُو السِّحْرِيّ.

لُنْدُن، ٢٥ سِبْتِمبِر.

تَنْشُرُ صَحِيفَةُ التايْمز نَصًّا يُفِيدُ بِأَنَّ فَتَاَةً صَغِيرَةً مِنْ لُنْدُنَ تَبْحَثُ عَنْ بُذُورِ شَجَرِ المَانْجُو السِّحْرِيّ.

يُمْكِنُ إِرْسَالُ عُرُوضِ المُسَاعَدَةِ عَنْ طَرِيقِ التِلِغرَافِ إِلَى العُنْوانِ التَّالِي...

تَعَجَّبَ إِيَادٌ قائِلًا: بُذُورُ المَانْجُو السِّحْرِيّ؟ مَاذَا يَعْنِي ذَلِكَ؟

لَقَدْ رَأَى الكَثِيرَ مِنَ المَانْجُو فِي حَيَاتِهِ وَأَكَلَهَا، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ سِحْرِيًّا أَبَدًا، أَوْ حَتَّى وَقْتِنَا هَذَا عَلَى الأَقَلّ.

رَدَّتْ تاليا قَائِلَةً: لا أَعْرِفُ، أَعْتَقِدُ أَنَّهُ مِنَ الأَفْضَلِ أَنْ نَسْأَلَ دُودُو.

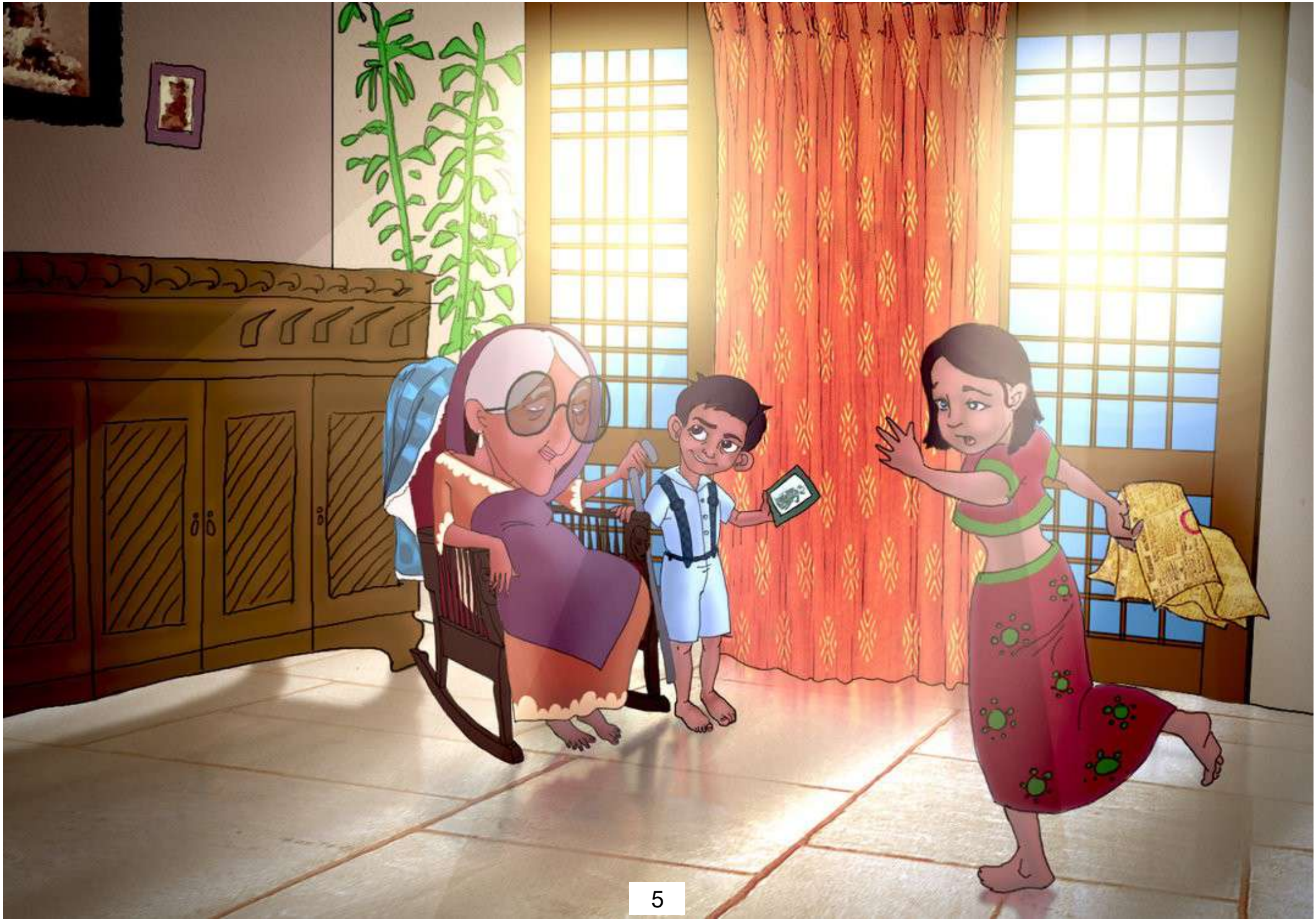

فِي الطَّابِقِ السُفْلِيّ، غَطَّتْ دُودُو فِي سُبَاتٍ هَادِئٍ عَلَى كُرْسِيِّهَا الهَزَّازِ.
«دُودُو، دُودُو» صَاحَ كُلٌّ مِنْ تاليا وَإيَاد: مَا هُوَ المَانْجُو السِحْرِيّ؟

-«المَانْجُو السِحْرِيّ؟ أَيْنَ سَمِعتُمَا عَنْ شَيْءٍ كَهَذَا؟»
-« وَجَدْنَا صَحِيفَةً قَدِيمَةً فِي عِلِّيَّةِ، تَقُولُ إِنَّ فَتَاةً صَغِيرَةً مِنْ لُنْدُنَ تَبْحَثُ عَنْ بُذُورِ شَجَرِ المَانْجُو السِّحْرِيّ.»
-«آه، نَعَم».
أَضَاءَ وَجْهُ دُودُو.
« إِنَّهَا قِصَّةٌ قَدِيمَةٌ يَا أَحِبَّائِي، سَمِعتُهَا مِنْ جَدِّي الكَبِيرِ مُنْذُ سَنَواتٍ عَدِيدَةٍ، كَانَ يَعْرِفُ تِلْكَ الْبِنْتَ الصَّغِيرَةَ.»
-«كَانَ يَعْرِفُهَا؟ كَيْفَ؟»
-«نَعَم، وَسَاعَدَهَا لِتَجِدَ بُذُورَ المَانْجُو السِحْرِيَّةَ».

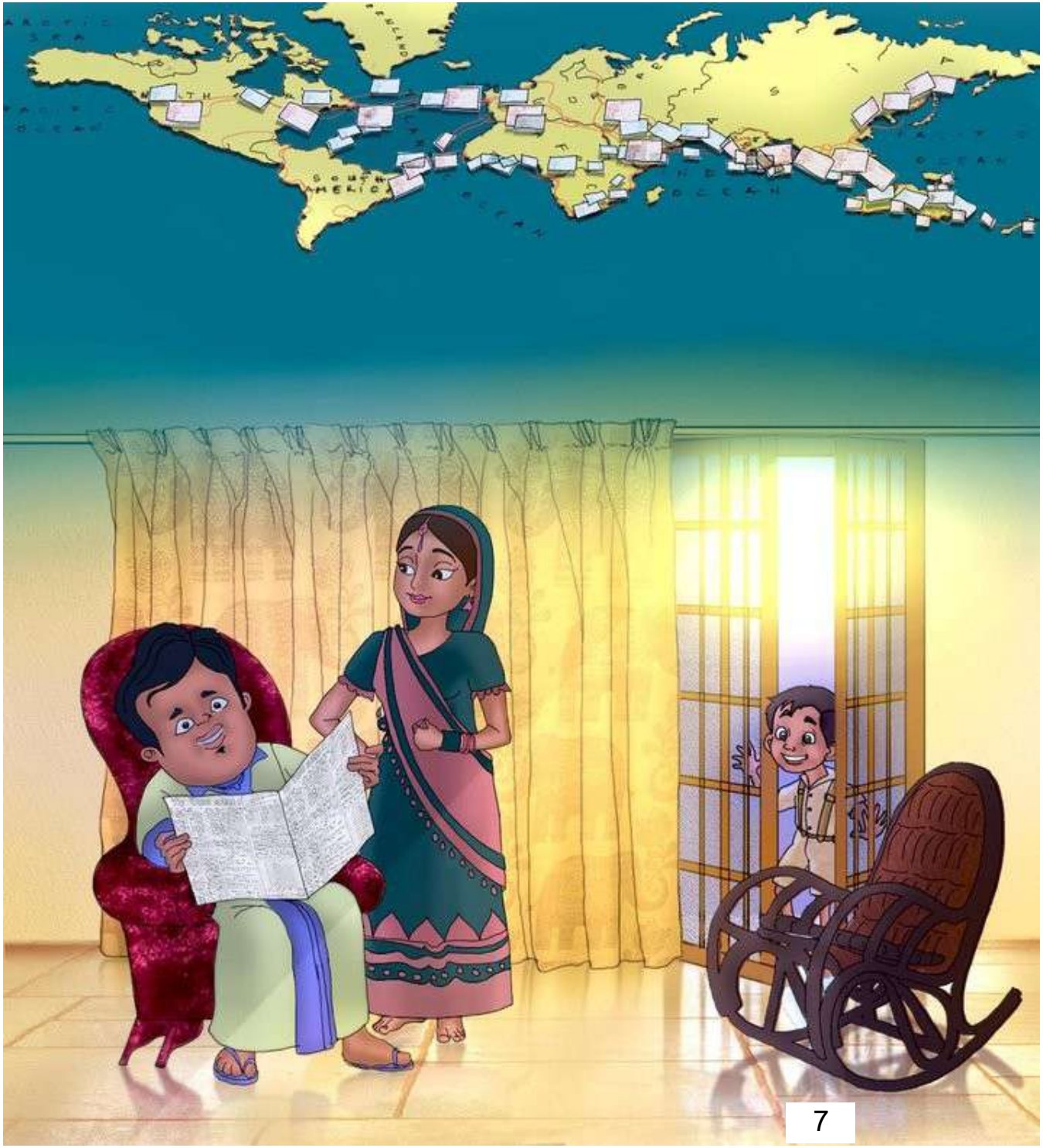

«فِي يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ، عِنْدَمَا كَانَ عُمْرُ جَدِّيَ الْكَبِيرِ قُرَابَةَ خَمْسِ أَوْ سِتِّ سَنَوَاتٍ، سَمِعَ وَالِدَيهِ يَتَنَاقَشَانِ فِي وَاحِدٍ مِنْ أَغْرَبِ الأَخْبَارِ التِي قَرَأَهَا فِي الصَّحِيفَةِ.»

قَاطَعَهَا إِيَادٌ: الْجَرِيدَةُ التِي وَجَدْنَاهَا.

«نَعَم، هِيَ. كَانَتْ فَتَاةٌ صَغِيرَةٌ تَعِيشُ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ الكَبِيرَةِ الَتِي تُدْعَى لُنْدُن قَدْ بَعَثَتْ بِرِسَالَةٍ إِلَى الصَحِيفَةِ تَطْلُبُ فِيهَا المُسَاعَدَةَ لِلعُثُورِ عَلَى بِذْرَةِ المَانْجُو السِحْرِيَّةِ! تَنَاقَلَتْ وَكَالَاتُ الأَنْبَاءِ رِسَالَتَهَا إِلَى جَمِيعِ أَنْحَاءِ العَالَمِ، حَتَّى إِنَّهَا قَدْ نُشِرَتْ فِي مَجَلَّةِ التَّايْمزِ الهِنْدِيَّةِ فِي بُومْباي.»

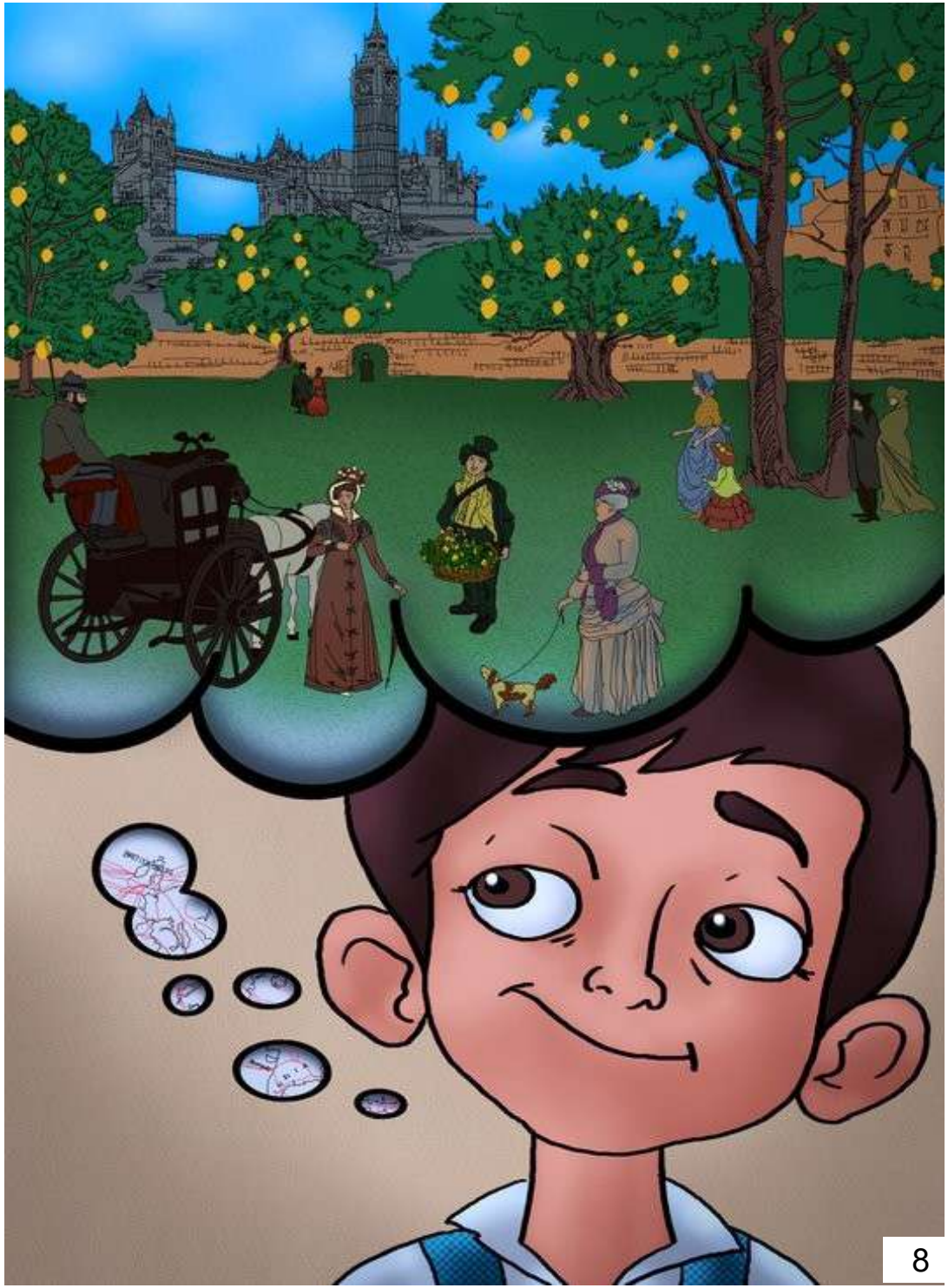

«لَمْ يَكُنْ جَدِّي الكَبِيرُ يَعْرِفُ مَكَانَ لُنْدُنَ، وَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ لِمَ لَا يَزْرَعُ النَّاسُ فِيهَا المَانْجُو خَاصَّتَهُمْ، كَمَا أَنَّهُ لَا يَعْرِفُ كَيْفَ يُمْكِنُهُ إِرْسَالُ تِلِغْرَاف. لَكِنَّهُ، فِي ذَلِكَ المَسَاءِ، قَرَّرَ أَنَّهُ سَيُسَاعِدُ تِلْكَ الفَتَاةَ الصَغِيرَةَ لِلعُثُورِ عَلَى بُذُورِ المَانْجُو السِحْرِيَّةِ.»

اِسْتَطْرَدتْ دُودُو قَائِلَةً: المُشْكِلَةُ أَنَّهُ لَمْ تَكُنْ لَدَيهِ أَيُّ فِكْرَةٍ أَيْنَ يَجِدُ ذَلِكَ الشَيءَ. كَانَ هُنَاكَ الكَثِيرُ مِنْ أَشْجَارِ المَانْجُو حَوْلَهُ، وَكُلُّهَا سِحْرِيَّةٌ فِي حَدِّ ذَاتِهَا...

«لِذلِكَ قَرَّرَ أَنْ يُرْسِلَ للفَتَاةِ الصَّغِيرَةِ بِذْرَةً مِنْ حَدِيقَتِهِ الخَاصَّة. البِذْرَةُ كَانَتْ مِن شَجَرَةِ المَانْجُو الجَمِيلَةِ الّتِي كَانَ يَسْتَظِلُّ تَحْتَهَا الأَطْفَالُ مِنْ حَرَارَةِ الصَيْفِ الحَارِقَةِ، وَثِمَارُها... آه، كَانَتْ ثِمَارُهَا سِحْرِيَّةً حَقًّا!»

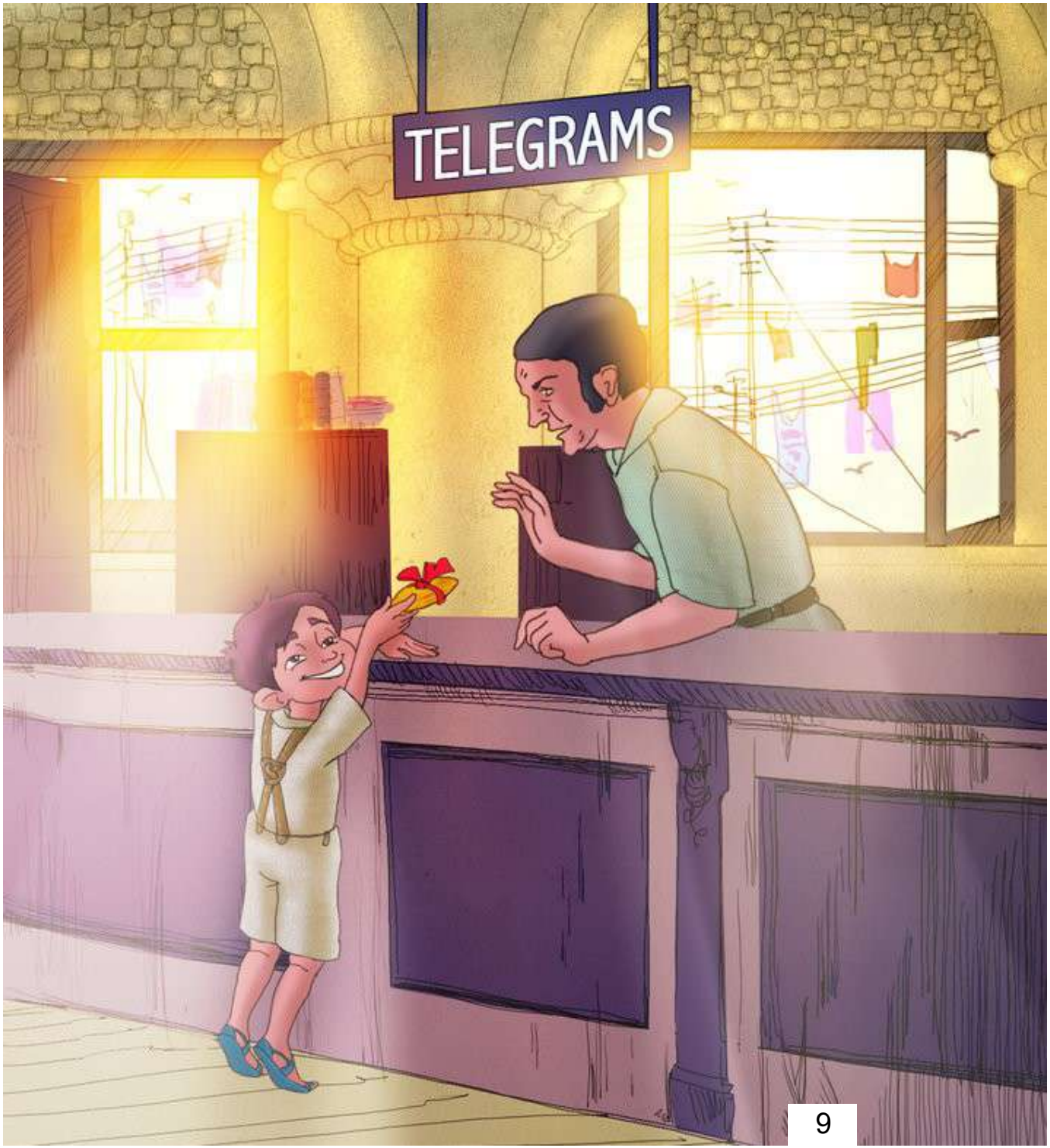

فِي اليَوْمِ التَّالِي، سَارَ الجَدُّ الأَكْبَرُ إِلَى مَكْتَبِ
التِلِغْرَاف، وَفِي يَدِهِ إِحْدَى بُذُورِ المَانْجُو.

تَحَدَّثَ إِلَى مُوَظَّفِ التِلِغْرَافِ
بِثِقَةٍ مُمْسِكًا بِيَدِهِ بِذْرَةَ المَانْجُو: أَنَا أُرِيدُ أَنْ أُرْسِلَ
هذِهِ البِذْرَةَ كَبَرْقِيَّةٍ إِلَى لُنْدُنَ.

ضَحِكَ الرَّجُلُ بِصَوْتٍ عَالٍ قَائِلًا: لَا يُمْكِنُكَ
إِرْسَالُ هذِهِ البِذْرَةَ بِوَاسِطَةِ التِلِغْرَافِ الكَهْرَبائِيّ!
عَلَيكَ إِرْسَالُها عَنْ طَرِيقِ البَرِيدِ. بِالطَبْعِ،
سَيَسْتَغْرِقُ الوُصُولُ إِلَى لُنْدُنَ وَقْتًا أَطْوَلَ بِكَثِيرٍ.

قَالَ جَدِّيَ الكَبِيرُ مُعْتَرِضًا: وَلِكِنْ، لِمَ لَا؟ ثُمَّ تَابَعَ: لَقَدْ سَمِعْتُ وَالِدَيَّ يَتَحَدَّثَانِ بِشَأْنِ سَيِّدَةٍ فِي أُورُوبَّا ذَهَبَتْ إِلَى مَكْتَبِ التِلِغْرَافِ لِتُرْسِلَ مَلَابِسَ وَطَعَامًا لِوَلَدِهَا الَّذِي ذَهَبَ لِلحَرْبِ بَعِيدًا.

أَجَابَ المُوَظَّفُ: لِأَنَّ هذِهِ لَيْسَتِ الطَّرِيقَةَ الَّتِي يَعْمَلُ بِهَا التِلِغْرَافُ. ثُمَّ أَضَافَ مُسْرِعًا، كَمَا لَوْ كَانَ يَقْرَأُ عَقْلَهُ: لَا طَعَامَ، وَلَا مَلَابِسَ، وَلَا بُذُورَ المَانْجُو!

«أَحَسَّ جَدِّيَ الكَبِيرُ بِالإِحْبَاطِ. لَقَدْ مَشَى كُلَّ هذا الطَّرِيقِ الطَوِيلِ إِلَى مَكْتَبِ التِلِغْرَافِ حَامِلًا بُذُورَ المَانْجُو السِحْرِيَّةَ فِي يَدِهِ، فَقَطْ لِيَعْلَمَ أَنَّهُ حَتَّى التِلِغْرَافَ الكَهْرَبائِيَّ لا يُمْكِنُهُ إِرْسالُهَا بِسُرْعَةٍ مِنَ الهِنْدِ إِلَى لُنْدُنَ.»

لِمَاذَا، إِذْنْ، اِعْتَقَدَ الجَمِيعُ أَنَّ هذِهِ هِيَ أَعْظَمُ تِكْنُولُوجيَا فِي عَصْرها، إِذا لَمْ يَكُنْ بِإِمْكَانِهَا حَتَّى إِرْسالُ بُذُورِ المَانْجُو إِلَى لُنْدُنَ؟

«حَاوَلَ المُوَظَّفُ أَنْ يُسَرِّيَ عَنْهُ فَقَالَ: لَا يُمْكِنُكَ إِرْسَالُ نَوَاةٍ عَبْرَ التِلِغْرَافِ، لَكِنْ يُمْكِنُكَ القِيَامُ بِأَشْيَاءَ أُخْرَى.

يُمْكِنُكَ إِرْسَالُ الرَسَائِلِ.

أَوِ المُوسِيقَى.

أَوْ لَعِبُ الشَطْرَنْجِ.

سَيَتِمُّ تَحْوِيلُ الكَلِمَاتِ الَّتِي تَخْتَارُ إِرْسَالَهَا إِلَى إِشَارَاتٍ كَهْرَبائِيَّةٍ، وَسَتَنْتَقِلُ عَبْرَ أَسْلَاكِ التِلِغْرَافِ عَبْرَ العَدِيدِ مِنَ الأَرَاضِي وَالبِحارِ حَتَّى تَصِلَ إِلَى لُنْدُنَ.»

«هُنَا، سَأَكْتُبُ رِسَالَتَكَ عَلَى هذِهِ الوَرَقَةِ، وَسَأُرْسِلُهَا بِمُساعَدَةِ هذِهِ الآلَةِ. يَجِبُ أَنْ تَكُونَ الرِسالَةُ قَصِيرَةً وَوَاضِحَةً، وَإِلّا سَتَكُونُ بَاهِظَةَ الثَّمَنِ.»

«أَعْتَقِدُ..أَعْتَقِدُ أَنَّكَ مُحِقٌّ. سَأُرْسِلُ البِذْرَةَ بِالبَرِيدِ وَأُرْسِلَ رِسَالَةً عَبْرَ التِلِغْرَافِ لِأَقُولَ إِنَّنِي قَدْ أَرْسَلْتُ البِذْرَةَ بِالبَرِيدِ.»

«تَنَهَّدَ المُوَظَّفُ قَائِلًا: نَعَمْ، هَذَا هُوَ الصَّوَابُ. ثُمَّ جَلَسَ إِلَى مَكْتَبِهِ حَيْثُ بَدَأَ فِي النَقْرِ بِإِيقَاعٍ عَلَى أَزْرَارِ هَذِهِ الآلَةِ. سَتَصِلُ بُذُورُ المَانْجُو السِحْرِيَّةُ بِالبَرِيدِ مِنَ الهِنْدِ. الرَّجَاءُ تَأْكِيدُ الاِسْتِلَامِ.»

«الرِّسَالَةُ فِي طَرِيقِهَا الآنَ.

مِنْ بُومْباي، سَتَعْبُرُ البَحْرَ العَرَبِيَّ إِلَى عَدَن ثُمَّ إِلَى شِبْهِ الجَزِيرَةِ العَرَبِيَّةِ مِنْ خِلَالِ أَسْلَاكٍ مَمْدُودَةٍ فِي قَاعِ البَحْرِ. بَعْدَ ذَلِكَ سَتَعْبُرُ مِنْ خِلَالِ مِصْرَ وَمَالْطَة وَجَبَلِ طَارِقٍ، ثُمَّ تَصِلُ بِرِيطَانِيَا. سَتَرَى زَمِيلَتِي فِي لُنْدُنَ العَدِيدَ مِنَ النِّقَاطِ وَالشَّرْطَاتِ مَطْبُوعَةً عَلَى قِطْعَةٍ وَرَقِيَّةٍ.»

«نِقَاطٌ وَشَرْطَاتٌ؟ وَلكِنْ، كَيْفَ سَيَفْهَمُ النَّاسُ رِسَالَتِيْ إِذَنْ؟»

«قَالَ المُوَظَّفُ: هَاه، لَا تَقْلَقْ بِشَأْنِ ذَلِكَ! تَدَرَّبَ مُوَظَّفُو التِلِغْرَافِ عَلَى فَكِّ رُمُوزِ الرَسَائِلِ الْأَكْثَرِ غُمُوضًا. وَهُمْ يَعْرِفُونَ بِالضَبْطِ عَدَدَ النِّقَاطِ وَالشَرْطَاتِ المُسْتَخْدَمَةِ لِتَمْثِيلِ كُلِّ حَرْفٍ مِنِ حُرُوفِ الأَبْجَدِيَّةِ. يُمْكِنُهُم حَتَّى فَهْمُ الرِسَالَةِ عِنْدَمَا يَسْمَعُونَ نَقَرَاتِ هَذِهِ الآلَةِ!»

«قَالَ جَدِّيَ الكَبِيرُ بِإِصْرَارٍ: لَكِنْ، مَاذَا لَو فُقِدَتِ الرِّسَالَةُ فِي الطَّرِيقِ؟ بَدَا هذا وَكَأَنَّهُ طَرِيقٌ طَوِيلٌ لِلغايَةِ لِوُصُولِ رِسَالَتِهِ -بِالتَّأْكِيدِ، قَدْ يَحْدُثُ خَطَأٌ مَا.»

«حَسَنًا، لَا تُوجَدُ تِكْنُولُوجيَا مِثَالِيَّةٌ. فِي بَعْضِ الأَحْيَانِ تَضِيعُ الرَّسَائِلُ فِي الطَّرِيقِ. قَدْ يَكُونُ هُنَاكَ حَادِثٌ، إِذَا قَطَعَتْ سَفِينَةٌ عَابِرَةٌ السِّلْكَ تَحْتَ المَاءِ بِمِرْسَاتِهَا. أَوْ قَدْ يَنْجَرِفُ السِّلْكُ تَحْتَ ثِقْلِ برنقيل الأوز وَالشِّعاب المَرْجانِيَّة الّتِي تَنْمُو عَلَيهِ. تُدَمَّرُ الأَسْلَاكُ الأَرْضِيَّةُ فِي بَعْضِ الأَحْيانِ بِسَبَبِ العَواصِفِ وَالحَيَوانَاتِ البَرِّيَّةِ. لَكِنّ مُهَنْدِسِينَا يُحَاوِلُونَ إِصْلاحَهَا فِي أَسْرَعِ وَقْتٍ مُمْكِنٍ حَتَّى يَتَمَكَّنَ النَّاسُ مِنْ إِرْسَالِ رَسائِلِهِم بِاسْتِمْرَارٍ مِنْ مَكَانٍ لآخَرِ.»

قَاطَعَهَا إِيَادُ: مِثْلُ الإِنْترنِت اليَوْم، فِي بَعْضِ الأَحْيَانِ يَنْقَطِعُ الاِتِّصَالُ، وَلَا يَعْرِفُ أَحَدٌ السَّبَبَ.

مَازَحَتْهُ تَالِيا: نَعَم. لكِنْ، فِي ذَلِكَ الوَقْتِ فِي القَرْنِ التَّاسِعِ عَشَرَ، لَمْ يَكُنْ لَدَى الجَمِيعِ تِلِغْرَافٌ فِي مَنَازِلِهِمْ.

اِبْتَسَمتْ دُودُو اِبْتِسَامَةً خَبِيثَةٍ قَائِلَةً: وَلَيْسَ الجَمِيعُ لَدَيهِ جِهَازُ كُمْبيُوتِر فِي الوَقْتِ الحَاضِرِ أَيْضًا. عَلَى الرُّغْمِ مِنْ أَنَّ بَعْضَ الأَشْخَاصِ أَصْبَحُوا مُرْتَبِطِيْنَ جِدًّا بِهَوَاتِفِهِمُ المَحْمُولَةِ.

سَأَلَ إِيَّاد مُحَاوِلًا تَغْيِيرَ الكَلَامِ: مَاذَا حَدَثَ بَعْدِ ذَلِكَ؟ هَلْ وَصَلَتِ البُذُورُ إِلَى لُنْدُنَ؟

«نَعَم، وَصَلَتْ كَمَا وَصَلَتِ البَرْقِيَّةُ.

زَرَعَتْ البِنْتُ الصَغِيرَةُ البِذْرَةَ فِي حَدِيقَتِهَا وَانْتَظَرَتْهَا لِتَنْمُوَ.

اِنْتَظَرَتْ وَاِنْتَظَرَتْ، وَمَازَالَتْ تَنْتَظِرُ وَلَمْ تَنْمُ.

عَلَى الأَقَلِّ لَيْسَ سَرِيعًا كَمَا يَجِبُ عَلَى شَجَرَةٍ سِحْرِيَّةٍ كَمَا رَأَتْهَا تَنْمُو فِي مَعْرَضٍ فِي لُنْدُنَ. رَجَعَ سَاحِرٌ مَشْهُورٌ مِنْ رِحْلَتِهِ فِي الهِنْدِ، وَعَرَضَ عَلَيهِمْ حِيلَةَ المَانْجُو السِحْرِيِّ.»

«حِيلَةُ المَانْجُو السِحْرِيُّ!»

«حَسَنًا، نَعَم، تِلْكَ الخُدْعَةُ الشَهِيرَةُ الَتِيْ يَقُومُ بِهَا السَّحَرَةُ فِي الشَوارِعِ مُنْذُ العُصُورِ القَدِيمَةِ. إِنَّهُمْ يَجْعَلُونَ البُذُورَ تَنْمُو إِلَى شَجَرَةِ المَانْجُو بِسُرْعَةٍ مُذْهِلَةٍ. رَأَيتُهُم بِنَفْسِي عِدَّةَ مَرَّاتٍ.»

اِبْتَسَمَ إِيَادُ قَائِلًا: هَذَا هُوَ التَفْسِيرُ لِذَلِكَ!

هَزَّتْ تالِيا رَأَسَهَا مُفَكِّرَةً: نَعَم. يَسْتَغْرِقُ الأَمْرُ سَنَواتٍ حَتَّى تَنْمُوَ شَجَرَةٌ. حَتَّى شَجَرَةَ المَانْجُو السِحْرِيِّ.

هَلْ تَعْلَمُونَ؟

أُعْلِنَ التِّلِغْرَافُ الكَهْرَبَائِيُّ فِي الهِنْدِ إِلَى الجُمْهُورِ فِي عَامِ ١٨٥٥، بَيْنَمَا كَانَتْ بريطانيا وَالوِلَايَاتُ المُتَّحِدَةُ الأَمْرِيكِيَّةُ مُتَّصِلَتَيْنِ بِسِلْكٍ عَبْرَ الأَطْلَسِيّ فِي ١٨٦٦. اِسْتَخْدَمَتِ الإِدَارَةُ العَسْكَرِيَّةُ البَرِيطَانِيَّةُ وَالتُّجّارُ، والنَّاسُ عُمُومًا، التِكْنُولُوجِيا الحَدِيثَةَ فِي مُخْتَلِفِ وَسائِلِ الاِتِصَالِ. اِسْتَخْدَمَتِ الصُحُفُ وَوِكَالَاتُ الأَنْباءِ التِلِغراف لِبَثِّ الأَخْبارِ بِانْتِظَامٍ مِنَ الهِنْدِ إِلَى مُخْتَلِفِ دُوَلِ العَالَمِ. أُرْسِلَتِ الرَسائِلُ بِواسِطَةِ نَبَضَاتِ التَّيَّارِ الكَهْرَبَائِيِّ بِطُولَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ -النِّقَاطُ وَالشَّرْطَاتُ - حَيْثُ تُمَثِّلُ المَجْمُوعَاتُ المُخْتَلِفَةُ مِنَ النِّقَاطِ وَ الشَّرْطاتِ أَحْرُفًا وَأَرْقامًا مُخْتَلِفَةً. تَدَرَّبَ مُشَغِّلُو التِلِغرَافِ عَلَى التَّعَرُّفِ عَلَى الصَّوْتِ أَو النَقَراتِ الخَاصَّةِ بِأَدَواتِهِمْ لَدَى تَلَقِّيهِم هذِهِ النِقاطِ وَالشَّرْطَاتِ، وَبِالتَّالِي تَمَكَّنُوا مِنْ قِرَاءَةِ الرَّسَائِلِ عَنْ طَرِيقِ السَّمْعِ. لَاحِقًا، قَامَتِ الآلَاتُ أَيْضًا بِطِبَاعَةِ النِقاطِ وَالشَّرْطاتِ عَلَى قِطْعَةٍ طَوِيلَةٍ مِنَ الوَرَقِ تُعْرَفُ بِاسْمِ الشَرِيط. لِتَمْضِيَةِ الوَقْتِ، يَتَحَدَّثُ مُشَغِّلُو التِلِغرافِ مَعَ بَعْضِهِمْ أَو حَتَّى يَلْعَبُونَ لُعْبَةَ الشَطْرَنْجِ مَعَ زُمَلائِهِمْ عَنْ بُعْدِ آلافِ الأَمْيالِ عَبْرَ الأَسْلَاكِ الكَهْرَبَائِيَّةِ.

هَلْ تَعْلَمُونَ؟

فِي القَرْنِ التَّاسِعَ عَشَرَ، كَانَتْ خُدْعَةُ المَانْجُو وَاحِدَةً مِنْ أَشْهَرِ الحِيَلِ الَتِي قَامَ بِهَا السَحَرَةُ فِي الشَوَارِعِ الهِنْدِيَّةِ وَالَتِي كَانَتْ مَوْصُوفَةً فِي كَثِيرٍ مِنَ الأَحْيانِ فِي الرِوَايَاتِ الأُورُوبِّيَّةِ فِي الحَدِيثِ عَنْ السَّفَرِ إِلَى الهِنْدِ. قَامَ السَّاحِرُ بِزِرَاعَةِ بِذْرَةٍ فِي الأَرْضِ، وَسَقَاهَا وَغَطَّاهَا بِسَلَّةٍ. كَرَّرَ هَذَا الفِعْلَ عِدَّةَ مَرّاتٍ حَتَّى نَمَتِ البِذْرَةُ لِتُصْبِحَ شَجَرَةً صَغِيرَةً مُثْمِرَةً.

ظَهَرَتْ شَجَرَةُ المَانْجُو أَيْضًا فِي الأَلْغَازِ، مِثْلَ تِلْكَ الَتِيْ نُشِرَتْ فِي مَجَلَّةٍ لِلأَطْفَالِ فِي بريطانيا

«مَا هِيَ الشَجَرَةُ المُتَغَطْرِسَةُ الَتِي تُعْطِي الأَوامِرَ؟»

الإِجابَةُ: المَانْجُو (مان، جُو!)

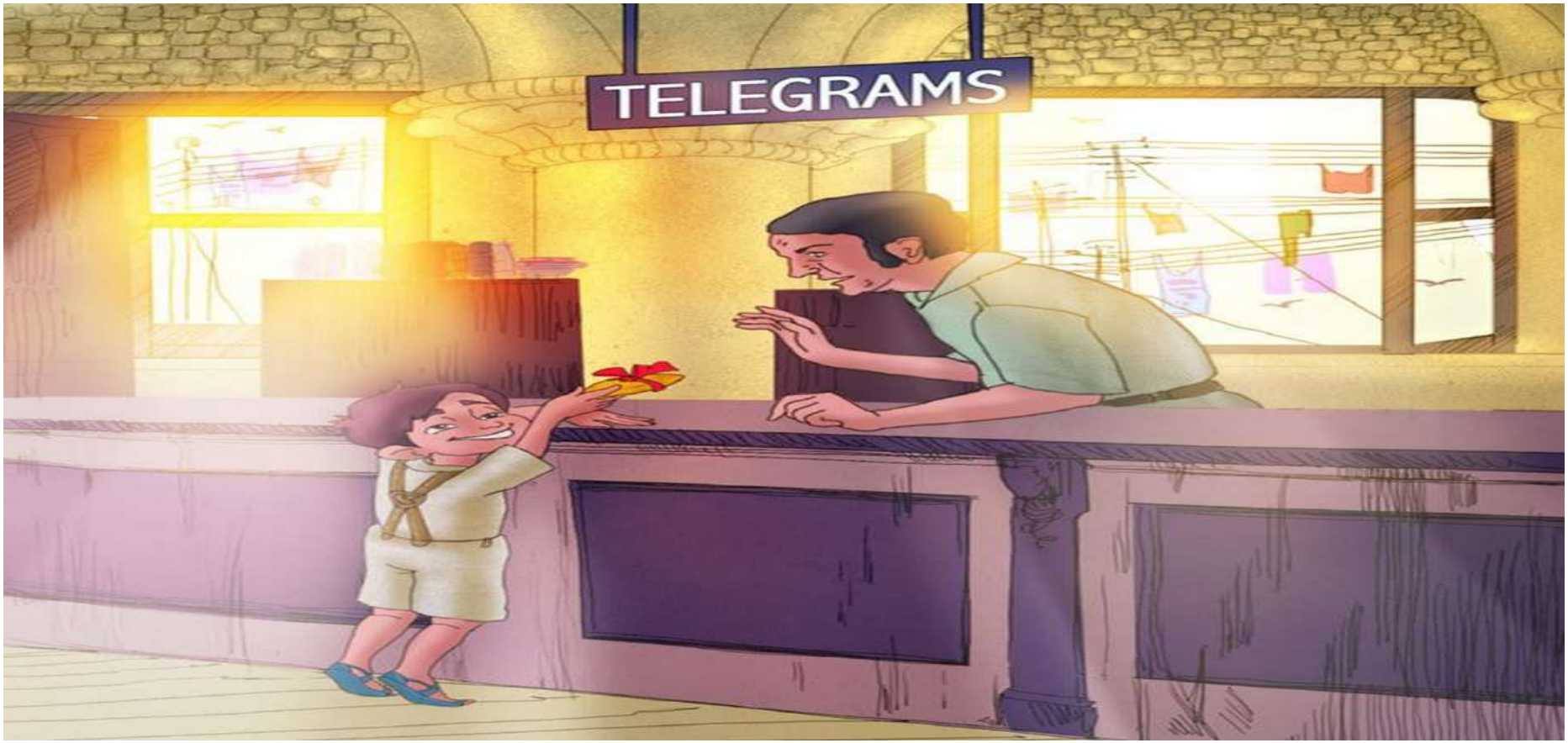

أثناء استكشافهم لعليّة الجدة، يعثر كلٌّ من إياد وتاليا على صحيفة قديمة جدًّا، ومع فتحها تبدأ مغامرة تاريخية مثيرة عن بذور المانجو السحري والفتى الذي يحاول إرسالها عبر التلغراف من الهند إلى لندن.

DADD-INITIATIVE e.V.
INITIATIV & AKTIV
مبادرة ض